أتلانتك كاونسيل: أردوغان يضغط من أجل دور ما بعد الحرب في غزة

إقليمي ودولي ~ الثلاثاء 31 أكتوبر 2023

نشرت مجلة أتلانتك كاونسيل مقالًا للباحث ريتش أوتزن، وهو ضابط متقاعد في الجيش الأمريكي، يسلط الضوء على موقف الرئيس التركي رجيب طيب أردوغان.

وقال الكاتب إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يواجه معضلة كبيرة بشأن الحرب في قطاع غزة. وكان التضامن مع الفلسطينيين مبدأ طويل الأمد في سياسته الخارجية – وهو المبدأ الذي ساهم في خلاف دام عقدًا من الزمان مع إسرائيل وأصدقائها الإقليميين بعد أن قتلت قوات الكوماندوز الإسرائيلية مواطنين أتراك على متن سفينة مافي مرمرة في عام 2010.

ويرى أنصار أردوغان وقاعدته الانتخابية أن الرد العسكري الإسرائيلي على هجمات حماس غير متناسب. ومع ذلك، فقد راهن أيضًا على إعادة ضبط العلاقات الإقليمية والغربية بشأن المصالحة مع إسرائيل وهو غير مستعد للتخلي عن هذه العملية تمامًا.

نهج ثلاثي

واوضح الكاتب أن أردوغان اختار في البداية التغلب على هذه المعضلة من خلال نهج ثلاثي الجوانب: الدعم الخطابي والإنساني الواضح ولكن الدقيق لغزة، ونشر وزير الخارجية هاكان فيدان للبحث عن أرضية مشتركة مع الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى، ونأى بنفسه بهدوء عن حماس في أعقاب الهجمات.

ومع ذلك، في 25 أكتوبر خطا أردوغان هطوة حاسمة لا رجعة فيها في تصريحات إلى كوادره في حزب العدالة والتنمية، ووجه توبيخًا جليًا لإسرائيل وأعرب عن مستوى كبير من التعاطف مع حماس لم يظهر في خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب.

وبحسب ما ورد أبلغت السلطات التركية مسؤولي حماس أنها لم تعد قادرة على ضمان سلامتهم داخل البلاد – وهو ما يعادل دعوة للمغادرة. وبعد أن فقدت الرهان على إمكانية اعتدال حماس بمرور الوقت من خلال المشاركة السياسية، بدت أنقرة غير راغبة في تأييد الهجمات أو الدفاع عنها. واتخذ

أتلانتك كاونسيل: أردوغان يضغط من أجل دور ما بعد الحرب في غزة

إقليمي ودولي – الثلاثاء 31 أكتوبر 2023

الرئيس أردوغان نبرة مقيدة ولكنها حاسمة في الحديث عن الرد العسكري الإسرائيلي. قبل شهر واحد فقط، التقى أردوغان برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك – وهو اجتماع عمل الدبلوماسيون الأتراك طويلًا وبجد لتنظيمه.

تعكس دعوات أردوغان لخفض التصعيد بلا شك وجهات النظر الشخصية وكذلك الرأي العام التركي الراسخ. وأقامت عديد من المدن التركية وقفات احتجاجية على ضوء الشموع واحتجاجات لدعم الفلسطينيين. وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة إيريدا سيرفي أن غالبية الأتراك سيكونون على استعداد لانضمام القوات التركية إلى قوة حفظ سلام لغزة (إذا شُكلت واحدة)، ويؤيدون بأغلبية ساحقة وقف الحرب وينتقدون الرد الإسرائيلي.

بالإضافة إلى ذلك، كانت الصحافة التركية المعارضة لاذعة للغاية في تعليقها على نتنياهو، حيث قام المنفذ الرئيس، سوزكو، بنشر صورة كاملة على الصفحة الأولى لنتياهو كمصاص دماء. بدورها حاولت صحيفة حريت، المنفذ المطبوع الأكثر انتشارًا المؤيد لأردوغان، أن تكون أكثر حذرًا، ونشرت تقارير تناقش المعضلة الأمنية الإسرائيلية وآفاق السلام.

وفي حين أشار أردوغان إلى حملة الضربات الجوية الإسرائيلية الحالية على أنها مذبحة، امتنع في البداية عن تبرير هجمات حماس كما فعل بعض السياسيين ذوي الميول اليسارية في الولايات المتحدة وأوروبا. كما أنه كان أقل انتقادًا شخصيًا تجاه نتنياهو مما كان عليه خلال جولات القتال السابقة في غزة.

وكان وزير الخارجية التركي فيدان أقل تحفظًا إلى حد ما من خطاب أردوغان، قائلًا في 20 أكتوبر إن الرئيس الأمريكي جو بايدن قد تغاضى فعليًا عن تدمير غزة. كما قام فيدان بعديد من الرحلات البارزة في المنطقة منذ بدء الحرب، سعيًا للتعاون في الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، وتنسيق المساعدات الإنسانية.

تغير الخطاب

وبحسب الكاتب، وبناءً على تصريحاته في 25 أكتوبر، يبدو أن الرئيس أردوغان قد خلص إلى أن النهج المتجذر في الفروق الدقيقة والتوازن لا يعمل. وفي خطاب لاذع أمام المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، وصف أردوغان حماس بأنها حركة تحرير وطني وليست منظمة إرهابية.

واتهم إسرائيل بالتصرف كعصابة وليس كدولة وأعلن إلغاء رحلة طال انتظارها إلى إسرائيل كان من المقرر أن تتم في وقت لاحق من هذا العام. وأعرب أردوغان أيضًا عن أمله في أن تلعب بلاده دورًا ضامنًا من نوع ما وأن لا تصبح الحرب حربًا دينية. .

ولفتت الكاتبة إلى أن أردوغان ليس وحده في اعتبار حماس شيئًا أكثر تعقيدًا من جماعة إرهابية وفي اعتبار نهج إسرائيل تجاه غزة – الحصار والحملة الحالية للضربات الجوية – غير إنساني وغير مستدام. وفي الواقع، اكتسبت هذه الآراء زخمًا متزايدًا في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

لذلك، من غير المرجح أن تؤدي تصريحات الرئيس التركي إلى أزمة جديدة على المستوى الإقليمي. على سبيل المثال، من غير المرجح أن تتأثر المصالحة مع دول الخليج ومصر. ومع ذلك، ستلاحظ واشنطن بلا شك، وقد تؤخر التصريحات اتخاذ إجراء بشأن شراء تركيا طائرة مقاتلة من طراز أف 16، من بين أمور أخرى.

وسيعتمد ما إذا كانت المصالحة مع إسرائيل قد انتكست أو أحبطت تمامًا على ما إذا كانت تعليقات مثل تلك التي أدلى بها في 25 أكتوبر ستصبح الرواية الرسمية المهيمنة من أنقرة. بعد تصريحات 28 أكتوبر التي اتهم فيها أردوغان إسرائيل بارتكاب جرائم حرب، أعاد المسؤولون الإسرائيليون وصف انسحاب الموظفين الدبلوماسيين من أنقرة في وقت سابق من الأسبوع بأنه إعادة تقييم للعلاقات وليس احتياطًا أمنيًا.

فورة خطابية أم قرار

وقال الكاتب إن الهدف النهائي للرئيس أردوغان هو أن يكون حاضرًا ومؤثرًا في تسوية ما بعد الحرب فيما يتعلق بغزة وأن يكون لاعبًا رئيسًا في عملية الوساطة وإعادة الإعمار. ومثل بعض المراقبين الإقليميين، يرى أن تركيا في وضع فريد للعب مثل هذا الدور.

لقد تعلم أردوغان من التجربة أن الاحتجاجات لدعم الفلسطينيين الغائبين عن علاقات العمل الإيجابية مع القاهرة وتل أبيب لا تسفر عن أي زخم ويقوم بتعديل نهج بلاده بعناية نتيجة لذلك. ودعا الرئيس التركي إلى العودة إلى مفاوضات الدولتين باعتبارها الطريق الوحيد للسلام لإسرائيل والفلسطينيين، وسيظل هذا محور الاستراتيجية والدبلوماسية التركية من خلال الصراع.

أتلانتك كاونسيل: أردوغان يضغط من أجل دور ما بعد الحرب في غزة

إقليمي ودولي آ الثلاثاء 31 أكتوبر 2023

وسيعتمد إمكانية استمرار أنقرة في الحفاظ على مصداقية كافية لدى الطرفين للعب مثل هذا الدور على ما إذا كانت تصريحات 25 أكتوبر بمثابة فورة خطابية للاستهلاك المحلي أو قرار بوقف الابتعاد عن حماس.